دائمة... وان كل يوم اضافي للانتفاضة يعمّق في وعي الرأي العام العالمي والوعي الفلسطيني ذاته الاعتراف بأن الشعب الفلسطيني له الحق في تقرير المصير، والتحرر من نير الاحتلال» (**يديعوت احرونوت**، ٨/١٢/١٩٨٩).

ويراهن البعض، في اسرائيل، على ان الاحداث الجارية على صعيد العالم، وما يتمّ من تحوّلات جذرية في اوروبا الشرقية، وانشغال بقية دول العالم، وخاصة الدول الكبرى، بتلك الاحداث، ربما يحوّل الاهتمام عن أزمة الشرق الاوسط، ويضعها في مرتبة اهتمام أدنى. الاّ ان آخرين رأوا عكس ذلك تماماً. فملامح النظام الجديد، الآخذ في التبلور، يثير القلق من «القضم المستمر في صورة اسرائيل كدولة ديمقراطية تسعى الى الحرية. فالدول العظمى، والرأي العام العالمي، وحتى قطاعات واسعة من يهود الشتات، لن يسلّموا، لفترة طويلة من الزمن، بوضع تمنع فيه اسرائيل، بقوة السلاح، تقرير المصير والتحرر لنحو [١,٥] مليون فلسطيني» (**المصدر نفسه**).

واعتبر الصحفي حاييم غوري ان الانتفاضة هي استمرار للحرب بوسائل أخرى. لقد «وحّدت الفلسطينيين في كفاحهم... وتجد اسرائيل انه من الصعوبة الصمود ازاء قائمة القتلى والجرحى والمعتقلين والسجناء، الذين يحوّلون المعتقلات الى جامعات ومعاهد لتخريج القيادات الجديدة» (**دافار**، ٨/١٢/١٩٨٩).

ورداً على الادعاءات الإسرائيلية بأن الاسرائيليين اعتادوا على الحياة مع الانتفاضة، قال غوري: «ان هذه ليست كل الحقيقة. فشعب اسرائيل يعاني ممّا يجرى. وكثيرون من أبنائه يجدون صعوبة في رؤية هذا الواقع كوضع دائم... فهؤلاء الذين يطالبون باستخدام اليد القوية، والحل العسكري، يجب، قبل كل شيء، ان يغيّروا طابع شعبهم، وتراثه، وثقافته كمجتمع حرّ. وان مضاعفة عدد المصابين والمطرودين، والبيوت المدمّرة بالجرافات، لا تفيد هنا. فالثمن المطلوب من شعب اسرائيل غالٍ جداً. وهو يرفض ان يدفعه.

«صحيح، انه ليس في مقدور الحجر ان يفعل لاسرائيل ما لم تستطيع ان تفعله مدافع الدول العربية، لكن عامين من الانتفاضة يجب ان يكونا فترة تأمل حقيقية. لقد أثبت الفلسطينيون انهم قادرون على التحمّل والصبر المتواصل في هبوط مستوى معيشتهم الى درجة كبيرة، وليسوا جميعهم خاضعين لتهديد ' المقنّعين ' » (**المصدر نفسه**).

وعبّرت مجموعة من كبار الأدباء والاكاديميين، في اسرائيل، عن حقيقة مدى انعكاس الانتفاضة على موقف الرأي العام الاسرائيلي، في نداء وجّه الى الرأي العام الاسرائيلي، جاء فيه: «نظراً الى توقنا العميق لأمن اسرائيل... وتمسّكنا برأينا القائل ان لاسرائيل الحق في تحديد شروط أمن واضحة، قبل ان تنسحب من مناطق، ورفضنا، رفضاً تاماً، حق العودة للفلسطينيين الى داخل تخوم دولة اسرائيل، فاننا نعتقد، في الوقت عينه، بأن علينا ان نجري، قريباً، مباحثات مع وفد فلسطيني، يشكّل من قبل الفلسطينيين أنفسهم. لذلك، فاننا نعلن احتجاجنا ضد محاولة حكومة اسرائيل فرض تركيب التمثيل الفلسطيني للمفاوضات قبل الانتخابات، وهي السياسة التي تلحق الضرر في دفع مسيرة السلام. ويجب الاّ يخلق انطباع بأن آمال السلام، أو على الاقل المفاوضات المباشرة، أحبطت من قبل اسرائيل، وان الهدف الاول في المسار الطويل والصعب للسلام، بكل مراحله، لن يتحقق» (**يديعوت احرونوت**، ٥/١٢/١٩٨٩).

الانعكاسات العسكرية

على الرغم من الخسائر الكبيرة في الأرواح والممتلكات التي تحمّلها الفلسطينيون في المناطق المحتلة، خلال العامين الماضيين، جرّاء التصدي للقوات الاسرائيلية، الاّ انه لا يمكن تقويم الفعالية العسكرية للانتفاضة من خلال الاحصاءات الحسابية المطلقة لكل من الطرفين المتجابهين؛ بل ان التقويم يستند الى قدرة الانتفاضة على ارباك القوات الاسرائيلية، وارهاقها، مادياً ومعنوياً، بكل ما يحدثه ذلك من انعكاسات على وحدة المجتمع الاسرائيلي وتماسكه.

وباستثناء قلّة من الاسرائيليين لا تزال تعتقد بامكانية حسم المعركة مع الانتفاضة بالقوة العسكرية، فان الجامع المشترك للاسرائيليين، وفي مقدّمهم قادة جهاز الأمن، هو انه لا يمكن